البعير وهو منعه بالعقال أن يقوم او من الحجر وهو المنع لانه يعقل صاحبه
ويحجره عن الخطا واصطلاحا ما ياتي بيانه حكمه في طريقي الوقف
عن حقيقته والخوض في بيانها كحكم الروح فيهما والحق المختار الوقف اذ هو
من المغيبات التي لم يخبر عنها علام الغيوب وكل ما هو كذلك فالاولى
الكف عن الخوض فيه لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ولكن من
القوم من خاض في حقيقته وفسرها وذلك دليل على ان القائل بالوقف
انما هو على وجه الادب فقط لكن لم تتفق انظارهم فيها فقرروا اي
العلما مطلقا الا انه لم يتعرض الا لنقل بعض اقوال الاسلاميين في
حقيقته اي العقل التكليفي الذي هو مناط التكليف خلافا اي
اختلافا فعرفه الاشعري بانه العلم ببعض الضروريات وقال القاضي
من اهل السنة العقل بعض العلوم الضرورية وهو العلم بوجوب
الواجبات واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات ومجاري العادات
كالعلم بوجوب افتقار الاثر الى موثر والعلم باستحالة اجتماع الضدين
وارتفاع النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات قال السيد
ولا يبعد ان يكون هذا تفسيرا لكلام الاشعري لاجماله وهذا على القول
بعرضيته وانه من العلوم واما من قال بعرضيته وانه ليس من العلوم
فعرفه الفخر بانه غريزة اي طبيعة وملكة مطبوع عليها يتبعها العلم
بالنظريات عند سلامة الالات ومنهم من عرفه بانه قوة للنفس
بها تستعد للعلوم والادراكات وعرفه الشيخ ابو اسحق بانه صفة يميز
بها بين الحسن والقبيح ومن قال بجوهريته كالحكما عرفه بانه
جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف والحق انه روحاني
به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية واذا علمت هذا الخلاف
فانظرن في كتب القوم ما اي التفاسير والحقايق التي فسروها وبينوها
لانها الموضوعة لها لا في هذه المقدمة اذ ليست كذلك لصغر حجمها لكن
اقوال اهل السنة متطابقة على عرضيته وجلها انه من قبيل العلوم
والذي عليه المحققون تفاوت العقول ومحله القلب ونوره في الدماغ
كما ذهب اليه مالك والشافعي وجمهور المتكلمين وابتداؤه حين نفخ
الروح ولا يزال ينمو للبلوغ والعقل انواع الاول غريزي وهو في كل

ادمي مومن وكافر والثاني كسبي وهو ما يكتسبه المرء من معاشرة العقلا ويحصل
للكافر ايضا والثالث عطائي وهو عقل المومن الذي اهتدى به للايمان والرابع
عقل الزهاد والخامس شرفي وهو عقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه اشرف
العقول والعلم افضل منه لانه احد اوصافه سبحانه دونه وما يروى في
فضل العقل موضوع صرح به جلال السيوطي فيما نقله عنه الشمس العلقمي
سوالنا مبتدا اي سوال منكر ونكير ايانا معاشر امة الدعوة المومنين
والمنافقين والكافرين بعد اقعادنا واجب سمعا بان يعيد الله تعالى
الروح الى الميت جميعه وتكمل حواسه فيرد اليه ما يتوقف عليه فهم
الخطاب ويتاتى معه رد الجواب من الحواس والعقل والعلم ثم يسال
هذا ما جزم به حافظ السيوطي حيث قال في ارجوزته وكله يحيى لدى الجمهور
لا جزؤه لظاهر الماثور لكنه نقل عن الحافظ ابن حجر انه سئل عن ذلك
فاجاب بان ظاهر الخبر انها تحل في النصف الاعلى ولها اتصال بالنصف
الاسفل لكن مقرها وقوتها في الاعلى او الى بعض منه او يخلق الحياة
فيه او في جزء منه ويخلق فيه الادراك حتى يسائله الملكان ويا اخذ الله
بابصار الخلائق واسماعهم الا من شاء الله عن حياة الميت وما هو فيه عيانا
وسماعا واما قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم
وقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فلا دليل فيه لمن ذهب
الى ان الميت لا يحيى قالوا الا انه لو كان يحيى في قبره لزم ان يحيى ثلاث مرات
ويموت ثلاث مرات لانهم كانوا امواتا في اصلاب ابائهم فاحياهم الله تعالى في
الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم القيامة وانه
خلاف النص لان المراد بالحياة في القبر للمسايلة ليست الحياة المستقرة
المعهودة في الدنيا التي تقوم بالبدن وتدبيره وتصرفه وتحتاج الى ما يحتاج
اليه الاحيا بل هي مجرد اعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به
صحاح الاحاديث فهي اعادة عارضة كما حيي خلق لكثير من الانبيا
لمسايلتهم لهم عن اشياء ثم عادوا بعد موتى على ان السدي قال في
الاية اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسوال ثم اميتوا في قبورهم
ثم احيوا في الاخرة وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان

Copyright © King Saud University